

ويمكننا أن نصل الى تعريف للطريقة: بأنها الخطوات المنهجية العملية المنظمة التي يتبعها المدرس لمساعدة طلبته على تحقيق الاهداف التربوية بأقل جهد وكلفة وأسرع وقت ممكن.

يرى الملاحظ ان الطريقة ليست مجرد أداة لتوصل المعلومات إلى الالذهان ولكنها اضافة الى كونها أداة التفهم والتوصيل هي أداة لمساعدة المتعلم على اكتساب المهارات والعادات والاتجاهات المرغوب بها، واكتشاف قدراته واستعداداته ومدى تمتيتها. (المبروك، وآخرون، 1990، 78)

الطريق تعد:

- وسيلة متقدمة للاتصال بالمتعلم وللتفاعل معه.
- مثيرة تعليمية لسلوك المتعلمين وعملية تنظيم النشاط المعرفي للطلبة.
- وسيلة للابتكار والابداع ووسيلة متصلة وظيفياً، مع الوسائل التربوية الاخرى لتحقيق الاهداف التربوية. (محمد ومحمد، 1990، 41)

الأسلوب:

لغة: يطلق الأسلوب في لغة العرب إطلاقاً مختلفة، فيقال: للطريق بين الاشجار، وللفنون، وللوجه، وللمذهب، وللشموخ بالأنف، ولعنق الأسد، ويقال لطريقة المتكلم في كلامه ايضاً، وأنسب المعاني بالاصطلاح هو المعنى الأخير، أو الفن أو المذهب لكن مع التقييد، وقد تواضع العلماء على تعريف الاسلوب بأنه الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار الفاظه. (الزرقاني، 552/2).

اصطلاحاً: عرف الأسلوب التدريسي بتعريفات عديدة من برزها:

- النمط التدريسي الذي يفضله معلم ما.
- الكيفية التي تناول بها المعلم طريقة التدريس في اثناء قيامه لعلمية التدريس. (جامل، 2000، 17)

فأسلوب التدريس يرتبط بصورة اساسية بالخصائص الشخصية للمعلم.

الاستراتيجية:

بصورة عامة تعني الخط الذي يوصل إلى الهدف أو الإطار الموجه لأساليب العمل والدليل الذي يرشد حركته.

واستراتيجيات التدريس هي:

- مجموعة الاجراءات والوسائل التي تستخدم من المعلم ويؤدي استخدامها الى تمكين الطلبة من الافادة من الخبرات التعليمية المخططة وبلوغ الاهداف التربوية المنشودة. (جامل، 2000، 18).
- مجموعة الأمور الارشادية التي تحدد وتوجه مسار عمل المدرّس وحط سيره في حصة الدرس. (محمد ومحمد، 1990، 46)
- مجموعة الحركات أو الإجراءات التدريسية المتعلقة بتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب بها. (محمد ومحمد، 1990، 47)

تكتيكات التدريس:

التكتيك يمكن ان يعرف اجرائياً بما ينسجم مع الافكار التي أكد عليها بلوم وجماعته بأنه: أسلوب التعامل مع متغيرات وصفات المتعلمين، وطبيعة المادة الدراسية. (محمد ومحمد، 1990، 50).

الفرق بين (التكتيكات، استراتيجيات، طرائق، اساليب)

التكتيكات هي العمليات الإجرائية وتأتي بعد الاستراتيجية من حيث التنفيذ والقرب من الواقع، ويمكن ان تحدد معناها بالإجابة عن السؤال الآتي: ماذا سيحدث بالفعل إذا اتخذنا طريق عمل ما؟ فتكتيكات التدريس تعني العمليات التنفيذية الواجب اجراؤها في غرفة الصف عندما نريد تحقيق هدف معين، وقد يكون تدريس مفهوم معين أو تكوين مهارة أو تمكين الطلبة من إجراء حلول لمشكلة ما في موقف تعليمي معين. (محمد ومحمد، 1990، 49)

اما الإستراتيجيات ظهرت في نهاية القرن العشرين وتركز الاهتمام على تجريب العديد من الاستراتيجيات غير التقليدية في عملية التعليم والتعلم؛ لمواجهة التعليم التقليدي المعتمد على الشرح والتلقين وصعوبة تعلم المفاهيم العلمية واستبقائها وانتقال أثر تعلمها، وفي ضعف القدرة على حلّ المشكلات واتخاذ القرارات وكان لها الأثر الفعال في التعليم وذات قيمة كبيرة في عملية التعليم والتعلم، ويأتي مفهوم الاستراتيجيات بانه:

- الخطة أو الاتجاه أو منهج العمل الموضوع لتحقيق هدف ما.

- فن استعمال الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المتوخاة بدرجة عالية من الإلتقان، وخطة محكمة البناء ومرنة التطبيق، وبها نستعمل كافة الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لإتقان الأهداف المتوخاة.

ومن ذلك فان استراتيجيات التعليم والتعلم هي إجراءات محكمة بخطة متابعة يستعمل فيها التدريسي الوسائل والإمكانيات والنشاطات من أجل تحقيق الأهداف المرجوة، فهي تُعد أول خطوة عملية يوضع فيها المنهج موضع التنفيذ، إذ يتصل الطالب بمادة المنهج بعد أن تُختار من قبل المؤسسة على وفق فلسفة معينة وبناء على قواعد ومعايير معينة وتحقيقاً لأهداف منشودة.

وذلك يعني أن استراتيجية التدريس تتصل بالجوانب التي تساعد على حدوث التعلّم الفعال كاستعمال طريق التدريس الفعالة، واستقلال دوافع الطلبة، ومراعاة استعداداتهم وحاجاتهم وميولهم. فالاستراتيجية هي التي تختار الطريقة الملائمة مع مختلف الظروف والمتغيرات المؤثرة في الموقف التعليمي، ومن ثم ان الطريقة تمثل احدى وسائل الاتصال التي توظفها الاستراتيجية لتحقيق ذلك التعلّم الفعال.

الطريقة هي عملية منظمة يستعملها المدرس في توصيل محتوى المنهج للطلبة في اثناء قيامه بالعملية التعليمية ويسير فيها على وفق خطوات متسلسلة.

أما الأسلوب فهو يرتبط بمعايير تعليمية متفق عليها عند اهل الاختصاص وخصائص شخصية ترتبط بالمدرس والنمط الذي يفضله بناءً على صفاته الشخصية وقدراته وامكانياته ومن ذلك نبرة الصوت وتعابير الوجه وطريقة التحدث والحركة وغيرها.

وعليه فالاستراتيجية أشمل من الطريقة، والطريقة أعم من الأسلوب؛ لأن الطريقة لا تتحدد بالخصائص الشخصية للمعلم كالأسلوب، فالطريقة يمكن ان يستعملها أكثر من مدرس في حين ان الأسلوب خاص بالمعلم ويرتبط بالخصائص له. (جامل، 2000، 19).

مفهوم (التعليم، التعلم، التدريس):

التعليم: في اللغة: علمه الشيء تعليماً فتعلم، وليس التشديد هنا للتكثير بل للتعددية، ويقال ايضاً علم بمعنى أَعْلَمَ. (الرازي، مختار الصحاح، 452)
اصطلاحاً: عرّف التعليم بتعريفات متعددة منها:

- معلومات تلقى ومعارف تكتسب، او عملية ملئ العقل بالمعلومات. (فايد، 1975، 390-392).

- ايصال العلم أو المعرفة الى ذهن المتعلم بطريقة منظمة. (عبد القادر، 1961، 5)

- اتصال منتظم ومستمر وهاذف بين المعلم والمتعلم لإحداث التعلم

وندرک من هذا التعريف ان للتعليم أركان اربعة هي: المعلم، المتعلم، والمادة، الطريقة.

التعلم:

• تغير في الاداء نتيجة للخبرة. (اسماعيل، د. ت، 200)

• كل ما يكتسبه الانسان عن طريق الممارسة والخبرة. (جامل، 2000، 17)

يقصد بالتعلم إدراك الأشياء واستبصارها وتنظيمها، وتملك المعارف واكتسابها إما وراثياً وإما تجريبياً عبر المران والتدريب والصقل والدراسة والتجربة.

ويعني هذا أن التعلم يتحقق بالعقل والتجربة معاً.

إذاً، فالتعلم في مفهومه الواسع، عبارة عن خبرات يكتسبها الكائن الحي بتفاعله واحتكاكه المستمر ببيئته ومحيطه وواقعه المجالي والموضوعي.

التعلم عبارة عن عملية نفسية بامتياز، تخضع لآليات وقوانين وشروط محددة، تنشأ عنها عادات مختلفة قد تكون صالحة أو طالحة، والتربية هي وحدها الكفيلة بالتمييز بين الصالح والطالح. ومن هنا، فالتعلم هو اكتساب لمجموعة من العادات العقلية والذهنية والفكرية، والعادات الوجدانية والانفعالية، والعادات الحسية - الحركية.

وإذا اردنا التعرف على الفرق بين الذكاء والتعلم، فالذكاء هو القدرة على التعلم والاكتساب وإدراك الأشياء وفهمها وتفسيرها وتأويلها. أما التعلم، فوظيفة من الوظائف الأساسية للذكاء، وبه تنكشف الفوارق البيداغوجية والديداكتيكية بين المتعلمين، وبه يتميز الذكاء البشري عن الذكاء الحيواني. ومن هنا، ترتبط سرعة التعلم وبطؤه بطبيعة الذكاء ونوعه ودرجته ومعدله.

- عملية التفاعل بين المدرس والطلبة في غرفة الصف أو قاعة المحاضرة أو في المختبرات. (أبو هلال، 1979، 5)
- مجموعة الاعمال التي يقوم بها المعلم في موقف تعليمي لمساعدة طلابه في الوصول الى أهداف تربوية محددة. (جامل، 2000، 16).
- عملية تفاعل اجتماعية بين المدرس وطلابه وهي عملية مفتوحة ومتشعبة الاتجاهات، تمكن من تبادل الخبرات والأفكار والاحاسيس بين طرفي هذه العملية. (الحصري والعنيزي، 2000، 24)
- ضبط سلوك المتعلم على أسس علمية تتيح تفسير الظواهر والتنبؤ بها، والتحكم بسلوك المتعلم للوصول الى اهداف محددة. (القلا وناصر، 1991، 18/1)

الفرق بين التدريس والتعليم.

1. انّ التعليم عام والتدريس خاص، فمفهوم التعليم يشمل كلّ المعارف التي يتعلمها الفرد عن طريق القراءة أو مشاهدة عرض معين... الخ، بينما التدريس يشير الى نوع خاص من التعليم أي تعليم مخطط له ومقصود؛ لان التدريس يحدد بدقة السلوك الذي يرغب في تعليمه للمتعلم ويحدد الشروط البيئية العلمية التي يتحقق فيها الأهداف. (جامل، 2000، 18).
 2. ان التدريس أكثر دقة وخصوصية من التعليم في تحديد السلوك والشروط المرغوب تحقيقها.
- الاول: الاحاطة بالمعارف المكتسبة.
- والثاني: اكتشاف تلك المعارف بينما التعليم ال ينطوي ال على الاول. (محمد، محمد، 1990، 14).

معايير اختيار طريقة التدريس المناسبة:

1. الاهداف التعليمية المراد تحقيقها.

2. طبيعة المادة التعليمية.
3. الامكانيات المادية المتاحة لتدريس المادة التعليمية.
4. قدرات الطلبة واستعداداتهم وميولهم المرتبطة بتعلم المادة واعمارهم ومستوى نموهم وإدراكهم العقلي.
5. التوقيت هل ستم عملية التدريس في الصباح، ام البعد الظهر، ام في المساء، وغير ذلك.
6. كفايات المعلمين ومهاراتهم في استعمال الطريقة المناسبة. (ابو جلاله، 2001، ص128) (دورزة، 2000، 178-179)

المبادئ العامة لطرق التدريس:

1. مبدأ تنظيم المعرفة: ومن ذلك التدرج من الكل البسيط الى المركب ومن المعلوم الى المجهول ومن السهل الى الصعب ومن المحسوس الى المجرد ومن الجزء الى الكل وبالعكس.
2. مبدأ التركيز على الفهم.
3. مبدأ التغذية الراجعة.
4. مبدأ توفير الدافعية والحفز.
5. مبدأ التعلم بالنشاط والعمل.
6. مبدأ التعزيز.
7. مبدأ تحديد الأهداف.
8. مبدأ مراعاة قدرة المتعلم.

(المبروك، وآخرون، 1990، 94-108) (الحصري والغنيزي، 2000، 36-39)

المداخل الكبرى في التدريس:

1. **المداخل المعرفية:** وهي المداخل التي تهتم بالمحتوى العلمي للمعرفة وتنظيمه، وإدراك المتعلم للبيئة من خلال المعالجة العقلية للمعلومات، ويرجع في جذوره الى علماء النفس الجشتالتيين والمعرفيين، وترتكز هذه المداخل على نظرية النشاط العقلي وبخاصة عمليتي (التمثل والمطابقة) اللتان تتضمنان استقبال المتعلم للمعلومات ومعالجتها عقلياً لكي يستوعبها ويجعلها جزءاً من نيته المعرفية، ثم إعادة تنظيم المعرفة بما يتلاءم مع المستجدات والخبرات الجديدة التي يستقبلها، وهكذا تحدث لدى المتعلم عملية تكيف يصفها (جان بياجيه) بانها (التوازن الحاصل بين عمليتي التمثل والمطابقة)، ومن ابرز المداخل المعرفية:

أ. **مدخل المادة الدراسية:** هو مدخل يهتم بمحتوى الكتاب المدرسي والشرح الذي يقوم به المعلم، وعلى المتعلم ان يدرس المادة ويحفظها تمهيداً لأداء الاختبارات المرتبطة بالمحتوى.

ب. **مدخل بنية العلم:** هو تطويراً نوعياً لمدخل المادة الدراسية، فهو يركز على المبادئ والمفاهيم والنظريات والطرائق الثابتة التي تشكل مرتكزات العلم والتي تستخدم في الوصول للمعلومات، ومن أبرز ممثليه (جيروم برونر، هيلدا تابا، فيليب فينكس).

2. **المدخل الفردية والشخصية:** وهي المداخل التي تهتم بالفرد من حيث خبراته الانفعالية، وحاجاته واتجاهاته الفكرية، ومن هذه المداخل:

أ. **المدخل الذاتي:** هو مدخل يركز على النمو الحر للمتعلم وفق خصائصه المعرفية واتجاهاته وشخصيته ويرفض كل أساليب الضغط الخارجي، ويرى دعاة هذا المدخل ان لمفهوم الفرد عن نفسه ومستوى طموحه أهمية عظمى في تكامل شخصيته ومواصلة تعلمه في المدرسة والحياة، ومن أبرز ممثلي هذا المدخل (كارل روجرز، وماسلو) ويهاجم هؤلاء كل ما يؤثر في النمو الذاتي الحر، ويرفضون التقانات التربوية الآلية وكل أساليب الضغط الخارجي الهادفة لتشكيل سلوك الفرد.

ب. **مدخل الحاجات الفردية:** يرى أنصار هذا المدخل ان برنامج المواد الدراسية يجب ان يتبع من اهتمامات الطلبة، وحاجاتهم اليومية المباشرة، ويتطلب بناء هذا البرنامج قدرماً من التخطيط المشترك بين الطالب والمدرس، ويتحقق من خلال هذا المدخل التعلم عن طريق عمل الطلبة فرادى وجماعات ضمن بيئة المدرسة بحيث يتاح لهم فرص التدريب على الابداع داخل الفصول الدراسية، ويندرج داخل هذا المدخل التفكير التأملي وحل المشكلات والاستقراء والاستبصار والعمليات المرتبطة بالتفكير.

3. **المدخل الاجتماعي:** يهتم هذا المدخل بالخبرة والعمل والتفكير في جو ديمقراطي، يركز هذا المدخل على التعليم الجمعي في المؤسسة التعليمية، ويفترض ان المدرسة بيئة اجتماعية حيث تعطي المعلومات ويتم استخدامها في المدرسة وفي الصف في جو ديمقراطي. ومن أبرز دعاة هذا المدخل (جون ديوي) الذي دعا إلى التعليم عن طريق الخبرة والعمل، ونشأ عن ذلك طريقة المشكلات وطريقة المشروعات التي نادى بها تلميذه (وليام كلباتريك) وينطلق هذا المدخل من فكرة انه من الممكن للتربية من تغيير سلوك الفرد واذا تغير سلوك الافراد تغير حصل التغيير

للمجتمع.

4. **مداخل الضبط:** وهي مداخل تعد التربية والتعليم عملية ضبط وتحكم في سلوك الفرد وفاعله

وتفكيره، ومن أهم هذه المداخل:

أ. مدخل النشاط: يركز النشاط على عمل المتعلم ونشاطه اثناء عملية التعلم، ويتكون هذا

النشاط من ثلاث مراحل، هي:

- المرحلة التوجيهية: إعطاء التعليمات والايحاءات لتنفيذ النشاط.
- المرحلة التنفيذية: إعادة تشكيل الفعل سواء كان مادياً ام معنوياً، وإذا لم يكن الجزء التوجيهي كاملاً فانه لن يؤدي الى تشكيل الفعل في هذه المرحلة.
- المرحلة الضابطة: عملية متابعة تنفيذ الفعل والمقارنة بين النتائج التي نحصل عليها والنماذج المعطاة للمقارنة، وهذا يسمى تصحيح الأخطاء.

ب. المدخل السلوكي: ينظر أصحاب هذا المدخل على ان التدريس هو شكل من اشكال ضبط

السلوك باستخدام (التعزيز) و (التغذية الراجعة)، وقد ابتدع سكنر استناداً الى نظريته في

التعزيز تقنية التعليم المبرمج.

ج. مدخل النظم: يهتم بتحديد الأهداف التربوية للأنظمة التعليمية، ويتكون مدخل النظم من

أربعة مراحل رئيسة، هي:

- المدخلات: هي كل ما يدخل في النظام التعليمي من اهداف وأدوات وخصائص المعلمين والمتعلمين.

- العمليات: هي الطرق والأساليب التي تتناول مدخلات النظام بحيث تأتي بالنتائج المراد تحقيقها.

- المخرجات: هي النتائج النهائية التي حققها النظام، وهي تدل على نجاحه او فشله في أداء ما هو موكول له، ويتم تقييم ذلك بناءً على مقدار تحقيقه للأهداف التي وضعت له.

- التغذية الراجعة: هي المعلومات التي تأتي نتيجة وصف المخرجات وتحليلها بناءً على المعايير الموضوعية، وهي معايير كثيراً ما تحدد اهداف الخاصة الموضوعية للنظام.

مميزات (صفات) الطريقة في التدريس (المميزات العام لطرائق التدريس الفعالة):

1. ان تراعي الطريقة اساليب التشويق والتشجيع.

2. ان تجعل الهدف واضحاً امام الطلبة.

3. الاهتمام بفاعلية المتعلم في الدرس والعمل على زيادة هذه الفاعلية عن طريق المشاركات والانشطة.
 4. ان تستغل الطريقة مظاهر نشاط الطلبة.
 5. الطريقة تنمي لدى الطلبة مهارات التفكير المتنوعة.
 6. مراعاة الترتيب الموضوعي والنفسي والمنطقي.
 7. ارتباط المادة بالبيئة.
 8. تتيح استعمال وسائل ومواد تعليمية عديدة.
 9. ان تتصف بالمرونة والقابلية للتكيف مع الظروف الصعبة والطارئة وامكانية تعديلها على وفق الظروف المادية والاجتماعية للتدريس.
 10. الطريقة ينبغي ان تراعي الفروق الفردية.
 11. استعمال أكثر من حاسة في عملية التدريس.
 12. ان تراعي الوقت المخصص للحصة الدراسية
- (ابو جلاله، 2001، ص126) (عبدالعزیز، 1965، 204-205) (المبروك، وآخرون، 1990، 83)
(محمد ومحمد، 1990، 56).

المصادر والمراجع

1. ابراهيم. مصطفى، وزملاؤه، (د. ت)، المعجم الوسيط" دار احياء التراث العربي. طهران.
2. أبو جلاله، صبحي حمدان (2001)، استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم، مراجعة، أ.د: فيوليث شفيورد سريان، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت.
3. أبو هلال، احمد (1979)، تحليل عملية التدريس، مكتبة النهضة الإسلامية.
4. اسماعيل، عزت سيد، (د. ت)، علم النفس التجريبي، ط1، وكالة المطبوعات اكلوين.
5. الالوسي، جمال حسين (1988)، علم النفس العام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.
6. جامل، عبد الرحمن عبد السلام (2000)، طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
7. الحصري، علي منير ويوسف العنيزي (2000)، طرق التدريس العامة، ط1، مكتبة الفلاح للنشر

والتوزيع، الكويت

8. دورزة، أفنان نظير (2000)، النظرية في التدريس وترجمتها علمياً، ط1، دار الشروق للتوزيع والنشر، عمان، الأردن.
9. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن" تصحيح: الشيخ امي سليمان الكردي، ط/2، دار احياء التراث العربي- لبنان.
10. سالم، عبد الرشيد عبد العزيز (1979)، التربية الاسلامية وطرق تدريسها، ط 2، دار البحوث العلمية، الكويت.
11. الشيباني، عمر محمد التومي (1985)، فلسفة التربية الإسلامية، ط 5، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس الغرب.
12. الصمادي، محمد عبد الله، وعبد الرحمن صالح عبد الله، ناصر احمد الخوالدة (1991)، مدخل الى التربية الاسلامية وطرق تدريسها، ط 1، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
13. عبد العزيز، صالح، (1965)، التربية الاسلامية وطرق تدريسها، ط 3، الجزء الثالث، دار المعارف، مصر.
14. عبد القادر، حامد (1961)، المنهج الحديث في اصول التربية وطرق التدريس، الجزء الثاني، ط 2، مكتبة النهضة المصرية، مصر.
15. فايد، عبد الحميد (1975)، رائد التربية العامة واصول التدريس، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
16. القلا، فخر الدين ويوسف الناصر (1991)، أصول التدريس، مديرية الكتب الجامعية، جامعة دمشق.
17. المبروك، عثمان احمد، وسعد القرم، وعمارة بيت العافية، (1990)، طرق التدريس وفق المناهج الحديثة، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس.
18. محمد، داود ماهر، ومجيد مهدي محمد (1990)، أساسيات في طرائق التدريس العامة، ط 1، مطابع جامعة الموصل، العراق.